□ ،، كثير من أولئك الذين أصيبوا بالتهابات في العين أو ضعف النظر حصلوا على نظارات سرعان ما اكتشفوا عدم صلاحيتها بل ان أضرارها أكثر من نفعها ..

كانت تلك نتيجة لقياسات خاطئة بعد تحول أجهزة قياس النظر الى ملهاة تجارية بين أياد غير متخصصة وفي محلات بيع النظارات المنتشرة في شوارع أمانة العاصمة ..

أطباء العيون يشكون مما تسببه عشوائية استخدام اجهزة قياس النظر من إرباكات وآلام للعملاء.. بينما المستخدمون لهذه الاجهزة حصلوا على تراخيص رسمية من مكاتب الصحة وأكدوا وجود مختصين لتشغيلها بينما العملاء (المرضى) يشتكون من التحايل عليهم .

تحقيق/أسامة ساري

أجهزة قياس النظر..
مهنة إنسانية تتحول إلى ملهاة تجارية

■ د. زكريا صالح

■ د. سمير الشيبة.

■ نبيل الدبعي

●النظر نعمة منّ الله تعالى بها على الإنسان ليدرك الاشياء ويتفرس ملامحها .. والجهاز البصري كغيره من أجهزة الجسم معرض للضعف والقصور .. ولكن عندما تصاب بقصور النظر فبالتأكيد ان الحل عند الطبيب المختص.

وفي ظل عشوائية عشرات المحلات لبيع النظارات المنتشرة في شوارع العاصمة صنعاء وخاصة في شارع القصر والزبيري وحدة (مديرتي الثورة والوحدة) والتي نصب البعض من خلالها نفسه ليقوم بعمل الطبيب المختص مستخدماً اجهزة كمبيوترية لقياس النظر مع انعدام الخبرة إلا لدى القليل النادر من هذه المحلات فبالتأكيد ان الاشكاليات ستطفو على السطح ويصاب المريض بضعف النظر او اشكالية ما في العين بعديد من المضاعفات التي تؤثر على قدرته الابصارية على المدى البعيد او القريب نتيجة استخدامه العدسات من محل البصريات دون استشارة طبيب للتحقيق من تطابقها مع قياس نظره أو لحاجته إليها من عدمه ..

أرقام متعددة

أجهزة قياس النظر امتلكتها الكثير من المحلات لبيع البصريات والقليل منها يوجد فيها فنيو بصريات للتعامل مع الزبون بشكل جيد وبإنسانية راقية .

● الشكوى تقاطرت من كثير من المختصين في طب وجراحة العيون .. ومن المواطنين ايضاً المتعاملين مع محلات بيع البصريات وبالتالي شكوى اصحاب هذه المحلات من بعضهم البعض كل ذلك يؤكد وجود خلل كبير في هذه التجارة التي لا تعطي الإنسانية قدراً .. وتتخذ الأجهزة وسيلة لإيهام المريض أن ثمة عملاً دقيقاً تنفذه هذه المحلات لخدمته .. والغرض الفعلي من ورائها ليس إلا تصريف العدسات المتكدسة في رفوف المحلات .

● جهاز قياس النظر الكمبيوتري من السهل على أي شخص التعامل معه .. وقياس نظر الزبون ولكن ماهي النتيجة ؟!

من خلال زيارتنا للعديد من المحلات لاحظنا ان النتيجة التي يعطيها الجهاز عبارة عن ٥-٦ ارقام تقديرية وليست حقيقية ..

وهنا تقع المأساة والتحايل على الزبون .. وإرباك عمل الطبيب .. وإضافة مضاعفات للمريض هو في غنى عنها..

بعض المحلات التي تستخدم هذا الجهاز لا يوجد فيها مختص مستوعب لتفاصيل المهنة وممارس لها بشكل صحيح .. لذا فإن الفني المتعامل مع الجهاز يكتفي بأخذ رقم تقديري يعطيه الجهاز ويعتبره قياساً لنظر الزبون .. ويمنحه عدسات .. هي في النهاية لا تلبي حاجة المريض .. فيذهب الى الطبيب لكشف اللبس وشراء عدسات مرة أخرى ..

● الدكتور/ سمير حسن الشيبه السقاف – أخصائي طب امراض وجراحة العيون– قال:

–«كثير من الحالات تصل إلينا يكون المريض قد استخدم نظارة منذ ٣ أيام او اسبوع او اسبوعين ويشتكي ويتألم .. نعيد له الفحص فنجد اختلافاً كبيراً جداً بين قياس النظارة وبين قياس نظر المريض ،وبالنسبة لتقرير نظارات لكثير من المرضى وهذا منتشر جداً .. توجد بعض الاماكن تبيع النظارات وتستخدم بعض الاجهزة ،او بالأصح جهاز واحد وهو فحص النظر بالكمبيوتر .. الفحص بالكمبيوتر لا يعني أن النظر ضعيف لان الجهاز يعطي – أحياناً أرقاماً وهمية نتيجة الشد في العين او لإجهاد النظر نفسه .. فإذا لم يكن العامل على الجهاز متخصصاً تكون النظارة غير صحيحة، وبالتالي يصبح المريض عرضه للآلام ولزيادة ضعف النظر وتؤدي إلى آلام شديدة جداً ،وهذه مسؤولية لا يتحملها الطبيب وإنما وزارة الصحة ومحل بيع النظارات .

إترك الخبز لخبازه

المريض ذاته يتبرم كثيراً والغيظ يشوي صدره نتيجة التحايل عليه من قبل محلات البصريات وعدم تعاملهم معه بمسؤولية وأمانة ..

● ناصر الشدادي ٤٥ عاماً يضع على عينيه نظارة ذات إطار أسود .. بالطبع شمسية لا أقل ولا أكثر أكد أنه اشتراها من محل بيع بصريات زاره بعد شعوره لأكثر من شهر بآلام في عينيه وتشوش في الرؤية وفي النهاية طلعت النظارة أي كلام .

● قال ناصر :

– «تفاعلت حين قام صاحب المحل بفحص نظري بجهاز استمر الفحص عدة دقائق بعدها قال لي ان عندي ضعفاً بسيطاً في النظر واحتاج الى نظاره فصدقته واشتريت النظارة التي قررها لي بقيمة ٤ آلاف ريال».

– لكن هل بالفعل كان ناصر / يعاني من ضعف بسيط في النظر .. بالطبع لا .. فبعد عدة أسابيع لم تأت معه النظارة بأي نتيجة زار الطبيب ليكتشف أن آلام عينيه واهتزاز الرؤية أمامه كانت نتيجة إصابته بمرض السكر ..

● أمراض اخرى يصاحبها قصور النظر المؤقت .. لا تظهر للمريض إلا بعد أن يشتري نظارات..

● وبالتأكيد ليس كل محلات بيع النظارات تستخدم هذا الجهاز وتمارس هذه المهنة مع زبائنها فهناك محلات تترك الخبز لخبازه..

غياب الضمير

في شارع القصر .. دلفت الى محلات (للنظارات).. سألت صاحب المحل عن وجود جهاز قياس النظر .. أجاب بالنفي..

– لماذا لا تستخدمه ؟

«لأني صاحب ضمير .. ولا أريد ان أغش..»

– الآخرون ليسوا اصحاب ضمائر .. ويغشون ؟

– «ليس كلهم»..

– ويضيف موضحاً:

– بيع النظارات تجارة .. وجهاز قياس النظر مهنة إنسانية ومسؤولية يجب ان نتحرى فيها .. بعض المحلات فيها مختصون.. لكن أعرف الكثير من المحلات تستخدم الجهاز لتبيع فقط لا لتخدم العميل .. أنا تاجر وعندما استخدم الجهاز لا يمكن ان أكون صادقاً مع المريض .. وأوجهه الى الطبيب بل سأعمل بأقرب رقم يحدده الكمبيوتر وأبيع للمريض نظارة).

● على النقيض من ذلك دخلت محل (٠٠٠٠للنظارات) .. بوجه متهلل يستقبلني صاحب المحل: هل تريد نظارة ؟ .. لا.. أريد جهاز قياس نظر .. أجابني (مش مشكلة .. لا يوجد عندي جهاز .. لكن ممكن اكشف عليك في المحل المجاور عندهم جهاز ثم أبيع لك عدسات.

وفي شارع الزبيري دخلت محل (نظارات ....) يستقبلني شاب دون العشرين مرحباً

– عندك جهاز قياس نظر؟..

– (بالطبع تفضل استريح)..

– انا من صحيفة الثورة .. اريد التحدث مع المختص ..

– المعذرة .. المختص والجهاز في المحل الثاني نهاية الشارع .. الله الله ما أرخص العيون عند هذه المحلات..

تراخيص عشوائية

● استخدام وتشغيل جهاز قياس النظر في محلات البصريات يجب ان يتم بترخيص من مكتب الصحة والسكان ..

وهذه الجهة بالتأكيد مسئولة ولن تمنح الترخيص إلا بعد الإطلاع على أوراق المختص حرصاً على سلامة المواطن .. وهذا بالفعل ما تبث لنا من خلال زيارة اكثر من ٢٠ محلاً لبيع البصريات (تستخدم هذا الجهاز) في شوارع الزبيري وحدة والقصر توجد لديها تراخيص...

العاملون على هذا الجهاز يؤكدون أنهم مختصون وفنيون ...

– لكن صور المراوغة تتكرر من محل إلى آخر .. وتتعدد في بعض المحلات الجادة .

● (أنور الشريف) خريج من الهند – فني بصريات .. يمارس عمله منذ عام ١٩٩٦م .. وقبل عامين فتح محل (... للبصريات) في شارع حدة .. واستخدم جهاز قياس النظر بترخيص من مكتب الصحة قال :-

– ليس أي إنسان يمكن ان يشتغل على جهاز قياس بالنظر، إلا إذا لديه شهادة أو خبرة على الأقل .. لكن ممكن لأي شخص أن يفحص ويطلع ارقام ولا يستطيع معادلتها وتحديد قياس نظر المريض .. وعندما تأتينا حالات مستعصية نحتاج الى تدخل جراحي نوجهها الى الطبيب .. لا نعطي نظارة لاي شخص يأتينا)..

● وفي (بصريات ....) شارع الزبيري / تقاطع شارع حدة التقينا الدكتور/ زكريا محسن صالح –اخصائي بصريات– خريج كوبا تحدث إلينا عن عشوائية استخدام جهاز فحص النظر في المحلات المتناثرة هنا وهناك قائلاً :

– هذا الجهاز يسهل المهام .. ويمكن لأي واحد أن يستخدمه .. فقط ان يعرف كيفية الاستخدام .. وتلقائياً الجهاز يفرز مقاييس متعددة للعدسات .. لكن الجهاز لا يشخص الحالة ..

ومثلي متخصص .. أعمل للمريض اولاً قياس نظر ،وأعرف حد نظره الى أين .. وممكن يكون عنده تحسس بس النظر ٦/٦ وممكن تحسس مصاحب له قصر النظر..

وأكد الدكتور/ زكريا / أن هناك محلات يعرفها تستخدم هذا الجهاز بدون وجود مختص وقال:

– يحدث هذا نظراً لعدم دقة وزارة الصحة في فحص البيانات ومنح التراخيص).

نموذجية

● ولعل أروع ما وجدناه نموذجياً في محلات بيع البصريات هو (المغربي للبصريات) في شارع الزبيري .. إذ ان هذا المحل الذي يتبع شركة عالمية في الشرق الاوسط ،ملحق به عيادة وطبيب مختص لطب العيون .. وليس لإجراء العمليات بالإضافة الى مختبر للتحاليل الطبية .

– في هذا المحل التقينا/ مصطفى سعد الدين – اخصائي تكنولوجيا بصريات– قال :

– هذا الجهاز لا يمكن أن يؤدي النتيجة النهائية للفحص .. لذا يقوم الطبيب بعد نتيجة الجهاز يعمل اختبار يودي بنظر المريض .. بناء على الاختبار اليدوي يمكن للطبيب ان يحدد القياس الصحيح .. او اكتشاف علة بالعين ..

– واضاف موضحاً :

– هناك محلات تستخدم الجهاز بدون مختص.. والمحلات التي فيها مختص تتراوح بين ٣ – ٥ محلات فقط .. لهذا فإنهم يأخذون ارقام قياسات خاطئة ثم يتضايق المريض من النظارة لا تتقبلها العين .. ونحن نقابل مشاكل من هذا النوع .. مريض يذهب الى محل نظارات يعملون له فحص اي كلام ويبيعون له النظارة .. وتحدث له مشاكل .. ويأتي إلينا لمراجعة الطبيب فيجدها غير مطابقة .. ويضطر الى عمل فحص جديد).

عدد المرضى يتناقص

● ولمزيد من الوقوف على ملامح هذه الاشكالية لتتضح وتتجلى .. التقينا بالاخ/ نبيل الدبعي/ فني بصريات .. وقال انه أخذ دورة تدريبية في الهند واكتسب ايضاً خبرة من خلال الممارسة مع أطباء عيون في مستشفى الثورة العام ..

– أكد لنا انه لا توجد إشكاليات يواجهها اطباء العيون بسبب محلات بيع البصريات .. قال:

– «يبدو لي ان عدد المرضى يتناقص في العيادات .. وهنا تحدث الاشكالية ،رغم اننا لا نلمس اي مشكلة ...

نحن بصراحة نمتلك جهاز كمبيوتر ليس إلا للتواصل مع الأطباء الذين لا يملكون هذا الجهاز في عياداتهم حيث يقوم الطبيب بالفحص الأولي على قاع العين ولا يصل الى نتيجة إلا بعد إرسال المريض إلينا لقياس نظره بالجهاز ثم الرجوع بالنتيجة الى الطبيب ليحدد نوع العدسات او يشخص المرض .. غير ذلك لا نقوم باي فحوصات».

ويقول الاخ/ عبدالعزيز محمد الشطفه/ صاحب محلات(... للبصريات):

– نحن نفحص النظر ونرى مدى تجاوب المريض مع المعدات التي يحدد الكمبيوتر مقاساتها .. وعندما تستدعي الحالة وجود طبيب نوجه المريض إلى العيادة .. لانفحص لأي مريض عنده حساسية .. ولا نفحص لأقل من ١٠ سنوات أو أكثر من ٥٠ عاماً .. لكن للأمانة رأيت بعيني في بعض المحلات مختصين يعتمدون على أرقام جهاز الفحص مباشرة دون معادلتها لأن الرقم الذي يظهره الجهاز غير صحيح .. وهذه مأساة».

لاتوجد وسيلة مواصلات

● مالمسناه هو أن الكثير من العاملين على جهاز قياس النظر في محلات البصريات غير متخصصين كما أطلقوا على أنفسهم .. وإنما أصحاب ممارسة سطحية وبعضهم لديه شهادة دورة تدريبية محدودة في الهند أو في اليمن..

الدكتور/ سمير الشيبة .. قال: «إن عمل النظارة فن عميق وصعب، والدورة التدريبية لاتمكن صاحبها من هذا الفن – الجهاز البسيط– ممكن لأي واحد من الشارع يفهم عمله خلال دقائق .. لكن كيف أعادل نتيجة الفحص وأعمل نظارة صحيحة .. هذا هو المهم .. لانستطيع أن نتابع هذه المحلات .. هذه المسؤولية تقع أولاً وأخيراً على مكتب الصحة .. لأنه إذا كان ثمة جهاز قياس نظر في أي محل يجب أن يكون هناك مختص حاصل على دبلوم على الأقل .. وليس مجرد بائع».

● مكتب الصحة والسكان بأمانة العاصمة لم نجد في جعبته شيئاً يمكن أن يحل إشكالية الاستخدام العشوائي لأجهزة قياس النظر .. رغم أنه الجهة المانحة للتراخيص.

● الدكتور/ خالد الارياني –مدير عام مكتب الصحة بأمانة العاصمة أكد أن التراخيص لاتمنح لأي محل لتشغيل هذا الجهاز إلا بوجود فني بصريات حاصل على شهادة من المعهد الصحي أو أي جهة أخرى..

وأضاف الدكتور الارياني قائلاً:

– «فتحنا هذا الموضوع قبل عامين .. عندما انتشرت محلات البصريات ولا يوجد فيها مختصون لتشغيل جهاز الفحص وكانه يبيع حلويات .. وقد وجهنا حينها مكاتب الصحة في مديريات الأمانة بمنع فتح هذه المحلات إلا لمن لديه شهادة فني بصريات /دبلوم أو غيره/ حتى لايقيسون ويعطون المواطن غير حاجته .. فهذا يؤثر على البعض ويسبب له انحرافاً في النظر .. والصلاحيات أعطيت لمكاتب المديريات لضبط المخالفين ونحن نشرف .. ونقوم بزيارات فجائية .. ونعمم بتنفيذ الاجراءات ولا نستطيع بأنفسنا زيارة جميع المحلات في العاصمة لأنه لاتوجد لدى المكتب سيارة كوسيلة للمواصلات.

□ أطباء العيون: الجهاز لا يؤدي الى نتيجة نهائية .. ويحتاج إلى متخصص لمعادلة الأرقام

□ محلات البصريات تأخذ بأرقام وهمية .. وتسترخص العيون

مكتب الصحة والسكان: الصلاحيات أعطيت لمكاتب المديريات

■ نتيجة الأرقام التقديرية التي يظهرها جهاز الفحص..

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

المسؤولية

■.. ظاهرة الاستهتار عندنا سببها عدم الشعور بالمسؤولية.. الطالب يستهتر بالمذاكرة، والمواطن يستهتر بالنظام ، والسائق يستهتر بالإشارة، والطبيب يستهتر بالمرضى، والمسؤول يستهتر بالقانون ، الكل يستهتر بالكل.. والسبب غياب الاحساس بالمسؤولية.

●.. والحل.. أن نربي أطفالنا ونعودهم منذ الصغر على أن يتحملوا نتائج أخطائهم بدون ضرب ، فإذا وسخ الطفل ثوبه – مثلاً– نصر على أن يزيل بنفسه ذلك الوسخ، وإذا رمى شيئاً في الأرض نأمره باعادة ذلك الشيء إلى سلة المهملات.. وهكذا

●.. تم تأتي المدرسة فتواصل المشوار وتنمي في الطلاب والطالبات فضيلة الإحساس بالمسؤولية ولا سيما من خلال الانشطة المدرسية، فإذا أساء طالب إلى زميله لابد أن يعتذر فوراً بدون تردد، وإذا أهمل أي واجب من واجباته المنزلية عليه أن يتحمل المسؤولية ويتقبل العقاب المعنوي برحابة صدر.

●.. وحين يصل إلى الجامعة ستكون مسؤوليته أكبر، وعلى استاذ المادة أن يحمل الطالب عدداً من المسؤوليات ويكلفه بأدائها داخل الجامعة وخارجها فإذا لم يؤدها كما يجب عليه أن يعتذر أمام زملائه جميعاً ويعد الجميع بأدائها مرة أخرى بطريقة أفضل.

■.. بهذا الاسلوب نضمن الحصول على مسؤولين في الدولة يشعرون بمسؤوليتهم ويلتزمون بالانظمة والقوانين دون أي اهمال أو تقصير .. ومن شب على شيء شاب عليه.

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

الجراد قادمة.. ما العمل؟

■ إذا كان الحديث عن الجراد بدأ في أفريقيا الغربية ثم شمال أفريقيا ها هي الضجة تقترب منا بعد أن غزت أسراب الجراد المكونة بالملايين مصر واخترقت أجواء الأردن وأصبحت على أطراف السعودية فمن المحتمل أن تصل إلى اليمن وبالذات إلى المناطق الساحلية والمرتفعات الوسطى .. وهنا نتساءل عن استعدادات الجهات المعنية إذا ما بدأت تشق طريقها نحو الأرض الزراعية.

■ فأسراب الجراد التي تعربد الآن في المنطقة بسبب الخلل في التوازن البيئي، وارتفاع درجة الحرارة تستطيع أن تطير لمئات الكيلو مترات دون توقف .. وتهجم على الأرض الزراعية بمعدل (٥٠) مليون جرادة في كل كيلو متر مربع .. وكل نصف مليون جرادة تستهلك طنين من المحاصيل والقطاع الأخضر .. وتخلف خسائر بملايين الدولارات .. والخوف فعلاً على أشجار الفواكه.

■ ولا تقتصر أضرار الجراد على الأرض الزراعية وإنما أيضاً يمكن أن تعيق حركة الطيران الجوية .. وهنا نتساءل هل هناك بدائل ومقترحات ونظام طوارئ لمواجهة أي أضرار محتملة إذا ما دخلت الجراد إلى اليمن؟

■ المعروف أن اليمن لديها خبرة وتجربة سابقة في مجال مكافحة الجراد .. بسبب اقترابها من المناطق الموبوءة .. ونأمل أن تفعل هذه الخبرة على ضوء الوسائل المستخدمة عالمياً.

■ وأول خطوة في مجال المكافحة هو الإلمام الكامل بالمعلومات المتعلقة بتحرك أسراب الجراد .. والاستعداد لها عند الحدود والحد من حركتها نحو الداخل، ويبدي الخبراء مخاوفهم من مكافحة الجراد بالمبيدات الكيماوية لما لها من تأثيرات سلبية على البيئة ولذلك يفترض أن تكون الجهات المعنية قد تبادلت المعلومات مع دول الجوار ومع الدول التي مرت بها أسراب الجراد .. والتمعن في تقارير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) حول هذا الموضوع.

■ فمواجهة المشاكل مهما كانت صغيرة أو كبيرة تعتمد بصورة أساسية على مدى التعامل وتحليل المعلومات وكفاءة الإجراءات والطرق المستخدمة للمواجهة.

alariky@maktoob.com